

المونيتور: السعودية تصبح ركيزة أساسية بعد زلزال سوريا



الأربعاء 1 مارس 2023 10:25 م

أشار موقع "المونيتور" المختص بشؤون الشرق الأوسط إلى أنه إذا نجحت دبلوماسية الأسد بعد كارثة الزلزال في تحسين العلاقات مع السعودية، فإن الطريق إلى تطبيع سوريا في السياسة العربية سيكون مفتوحاً على مصراعيه [] وقال تحليل نشره الموقع: "تسبب الزلزال المدمر الذي ضرب سوريا وتركيا قبل أسبوعين في خراب مدن ومقتل عشرات الآلاف [] لكن مع بدء تدفق المساعدات الإنسانية، وجد الرئيس السوري "بشار الأسد" نفسه في مركز الاهتمام". وأضاف: "يستقبل الأسد الآن تدفقاً مستمراً من المكالمات والزوار بعد سنوات من النخب السياسي". ويبدو أن دبلوماسية الزلازل تعمل بشكل جيد بالنسبة للأسد، وهناك حتى إشارات على أن السعودية - التي طالما كانت العقبة الرئيسة أمام إعادة اندماج سوريا في السياسة العربية - قد خفتت من نهجها [] ومنذ وقوع الزلزال، استمعت وسائل الإعلام الرسمية السورية بالعديد من الرسائل والوفود الداعمة [] وبالإضافة إلى زيارة الحلفاء السوريين من لبنان، استضاف الأسد وزير الخارجية الإماراتي والأردني [] كما تحدث عبر الهاتف لأول مرة مع ملك البحرين "محمد بن عيسى" واللواء المصري "عبد الفتاح السيسي". ويشير المحللون إلى أن النشاط الدبلوماسي ينبع بشكل أساسي من الحكومات التي لديها بالفعل علاقات عمل مع دمشق [] وأوضح "المونيتور" أنه يبدو أن "الأسد" يشعر بوجود فرصة؛ ففي 13 فبراير، بعد يوم من استقباله وزير الخارجية الإماراتي "عبد الله بن زايد"، قدم الزعيم السوري بادرة حسن نية نادرة من خلال توسيع نطاق وصول عمال الإغاثة التابعين للأمم المتحدة مؤقتاً إلى منطقة يسيطر عليها المتمردون [] وبدا الأمر وكأنه ليس صدمة مفاجئة من كارثة إنسانية، بل إنه أشبه بمحاولة محسوبة لجنبي ثمار لحظة دبلوماسية []

الإمارات تتولى القيادة

ولفت "المونيتور" إلى دور الإمارات في إعادة دمج "الأسد"؛ حيث قال إن "التصور السائد بأن الدبلوماسية الإماراتي كان له علاقة بقرار "الأسد" يؤكد دور أبو ظبي البارز في الدبلوماسية السورية [] أعادت الإمارات فتح سفارتها في دمشق في عام 2018. ومنذ ذلك الحين، قادت أبو ظبي حملة عودة "الأسد" إلى السياسة الإقليمية والدولية". وقالت "دينا اسفندياري"، كبيرة مستشاري مجموعة الأزمات الدولية التي نشرت مؤخراً كتاباً عن السياسة الخارجية الإماراتية، إنه "منذ عام 2021، بدأت دولة الإمارات سياسة تقليل التوترات مع دول أخرى في المنطقة، والتطبيع مع الأسد كان جزء من تلك السياسة الخارجية". وأضافت في حديثها للمونيتور: "لقد بدأت الإمارات ذلك في وقت أبكر من البلدان الأخرى في المنطقة [] ويأتي ذلك بعدما أدركت أن "الأسد" باق، وبالتالي تكون في وضع أفضل لمواجهة دول مثل إيران من خلال بناء علاقات - وربما بعض الاعتماد الاقتصادي - مع أصدقاء طهران بدلاً من الحفاظ على موقفهم المعادي". اجتذبت الحملة الإماراتية عيوساً غربياً وأصابع اتهام، لكن دون تراجع جاد [] ويرى المونيتور أن أبو ظبي تتمتع بجمهور متقبل في الشرق الأوسط؛ حيث عادت معظم الدول الآن للتحدث مع دمشق [] وعلى الرغم من أن "الأسد" شخصية مستقطبة والعديد من القادة العرب لا يزالون قلقين من علاقاته بإيران، إلا أنهم يريدون أيضاً أن تستقر سوريا بعد أكثر من عقد من الفوضى العنيفة [] وبالإضافة إلى الإمارات والجزائر والعراق وعمان وتونس والأردن والبحرين و- إلى حد ما - مصر، فقد دفعوا جميعاً لإجراء تغييرات على ما يرون أنه إستراتيجية فاشلة مستوحاة من الولايات المتحدة: عزل وفرض عقوبات على سوريا [] في ديسمبر الماضي، شكل اجتماع تركي سوري في موسكو على مستوى وزير الدفاع نقطة تحول في حملة قبول "الأسد" الإقليمية [] وبينما لا تزال الخلافات المريرة قائمة بين أنقرة ودمشق ويبدو أن التحول إلى مساومة المعاملات يبدو أكثر احتمالاً من إحياء العلاقات الودية، لكن هذا لا يزال خطوة من المقاطعة والصراع [] وذكر المونيتور أن سوريا دولة محطمة وشبه مفلسة بعد سنوات من الحرب وليس لديها الكثير لتقدمه للدول الأخرى، وقد استنفد عناد النظام السياسي العديد من المحاورين الودودين [] ونتيجة لذلك، لا تزال إعادة الدمج الإقليمي لحكومة الأسد غير مكتملة في أحسن الأحوال []

وتابع: "على سبيل المثال، لا تزال سوريا معلقة من جامعة الدول العربية، وهو إهانة رمزية يجب التراجع عنها إذا كان "الأسد" يطمح إلى تطبيع أوسع".

السعودية: عقبة الأسد الأخيرة؟

وعلى الرغم من ذلك، أكد الموقع أن السعودية تظل العقبة الرئيسية أمام إعادة تأهيل الأسد في الشرق الأوسط ولطالما كانت العلاقات السعودية السورية متوترة، وعلى مدى عقود كانت تتناوب بين فترات من الانسجام النسبي والمنافسة الشرسة وانفصلت العلاقات تمامًا في عام 2011، عندما ألقت السعودية بثقلها وراء الدعوات لإزاحة الأسد لمطالعة التقرير من مصدره الأصلي ([اضغط هنا](#))